منوعات

MEDIA

أخبار

أصدرت محكمة الجنايات في الكويت، أمس الخميس، حكماً بالسجن على الناشط السياسي الطبيب أنور يعقوب حياتي، لمدة أربع سنوات مع الشغل والنفاذ، وغرامة 10 آلاف دينار كويتي (نحو 33 الف دولار)، على خلفية منشورات له على منصة إكس.

تلاحق الشرطة الدينية في ولاية كانو النيجيرية ستة من مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي لنشرهم «فيديو غير أخلاقي». وتعد كانو واحدة من 12 ولاية ذات غالبية مسلمة في شمال نيجيريا تطبق الشريعة الإسلامية إلى جانب القانون المدني.

صوّت برلمان سريلانكا، الأربعاء، بأغلبية ساحقة لصالح تمرير مشروع قانون مثير للجدل لتنظيم الإنترنت، والذي تعرض لانتقادات شديدة باعتباره خطوة لخنق حرية التعبير في الدولة الواقعة جنوب آسيا التي تستعد للانتخابات وسط أزمة اقتصادية.

أعلنت صحيفة لوس أنجليس تايمز، الثلاثاء، إقالة أكثر من خُمس طاقم التحرير فيها، وسط أزمة تشهدها وسائل الإعلام الأميركية، فيما تظاهر صحافيون من مجموعة «كوندي ناست»، التي تضم «فانيتي فير» و«فوغ» و«جي كيو» في نيويورك.

«مسبار» يكشف الأخبار الزائفة على جبهة لبنان

انتشر خلال الأشهر الماضية العديد من الأخبار الزائفة والمضللة المرتبطة بالحرب على جبهة جنوب لبنان، نظراً للتطورات الميدانية بين «حزب الله» والاحتلال الإسرائيلي

بيروت ـ **العربي الجديد**

منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، تشهد الحدود اللبنانية مع الأراضي الفلسطينية المحتلة تبادلاً يومياً للقصف. ويعلن «حزب الله» استهداف مواقع ونقاط عسكرية إسرائيلية دعماً لغزة وإسناداً لمقاومتها، بينما يردّ جيش الاحتلال الإسرائيلي بقصف جوي ومدفعي يقول إنه يستهدف «بنى تحتية» للحزب وتحركات مقاتلين قرب الحدود. ومنذ بدء الاشتباكات، استشهد 202 شخص في لبنان، بينهم 147 مقاتلاً في «حزب الله» و26 مدنياً. وانتشر خلال الأشهر الماضية العديد من الأخبار الزائفة والمضللة المرتبطة بالحرب على جبهة جنوب لبنان، نظراً للتطورات الميدانية بين «حزب الله» والاحتلال الإسرائيلي، والتي كان من آخر تداعياتها اغتيال القيادي في حركة حماس صالح العاروري، جراء استهدافه مع رفاقه داخل مبنى في الضاحية الجنوبية للعاصمة بيروت.

وأدناه نماذج من أبرز الأخبار المضللة عن تطورات الجبهة الشمالية (من ناحية فلسطين) والجنوبية من جهة لبنان، والتي انتشرت أخيراً وكشف موقع مسبار حقيقتها. «مسبار» موقع عربيّ لفحص الحقيقة وكشف الكذب في الفضاء العموميّ. ويؤكد «مسبار»، عبر موقعه الإلكتروني، التزام فريقه «بأعلى المعايير الصحافيّة».

بدأ «مسبار» عام 2019 كوحدة للتحقُّق من الأخبار في منصّة باز للتواصل الاجتماعيّ. في نهاية عام 2019 أصبح موقعاً قائماً بذاته، يركّز على التحقُّق من القضايا التي لها تأثير على الجمهور العامّ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

توقيف نجل القيادي في حزب الله هاشم صفي الدين

عقب اغتيال الاحتلال الإسرائيلي القيادي في حركة حماس صالح العاروري، تداولت حسابات وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي صورة شاب نسبتها لنجل رئيس المجلس التنفيذي لـ«حزب الله» هاشم صفي الدين، وادّعت أنه تم توقيفه أخيراً بتهمة العمالة لإسرائيل.

إلّا أنّ الصورة المتداولة تعود لباحث وأكاديمي جامعي لبناني يُدعى هشام صفي الدين، وليست لنجل رئيس المجلس التنفيذي لـ«حزب الله» هاشم صفي الدين، ولا أنباء عن إيقافه بتهمة العمالة لإسرائيل. ووجد «مسبار» أن هشام صفي الدين نشر بياناً في السادس من يناير/ كانون الثاني الحالي، نفى فيه الادعاء بأنه نجل هاشم صفي الدين، وأكّد أنه حر طليق ويعمل أستاذاً جامعيا في كندا، وأن اسم والده ناظم صفي الدين وهو متوفى منذ سنوات، نافياً علاقته بهاشم صفي الدين.

> يعيد مستخدمون مشاركة فيديوهات قديمة على أنها حديثة

لحظة اغتيال صالح العاروري

شاركت حسابات وصفحات على موقع التواصل الاجتماعي إكس مقطع فيديو ادعت أنه يُظهر لحظة اغتيال القيادي في حركة حماس صالح العاروري في الثاني من يناير/ كانون الثاني الحالي، بقصف إسرائيلي استهدف مبنى يتواجد به في الضاحية الجنوبية لبيروت. لكن فريق «مسبار» كشف أن الفيديو قديم، ويعود لتفجير منزل الأسير خالد خروشة في محيط مخيم عسكر شرقي مدينة نابلس في الضفة الغربية.

فيديو لنزوح جماعي من جنوب لبنان

من المشاهد المضللة التي انتشرت خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والتصعيد في الجبهة الشمالية في 29 ديسمبر/كانون الأول الماضي، مقطع فيديو ادعى ناشروه أنه يُوثق نزوحاً جماعيّاً من جنوب لبنان. لكن «مسبار» كشف أن الادعاء مضلل، وأنّ مقطع الفيديو قديم، وليس بعد التصعيد العسكري الأخير لجيش الاحتلال الإسرائيلي على جنوب لبنان، ونُشر في سبتمبر/ أيلول من عام 2019، تحت عنوان «هروب سكان الجنوب اللبناني بعد الأجواء المبشرة بالحرب».

انتقاد البطريرك بشارة الراعي لـ«حزب الله»

انتشر أيضاً مقطع فيديو للبطريرك الماروني بشارة الراعي، في 20 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، يتهم فيه «حزب الله» بتقديم مصلحته على مصلحة لبنان وشعبه. وقال الراعي في الفيديو: «تريد أن تجبرني للذهاب إلى الحرب، وتجعلنا في حالة حرب أنت تقررها»، لافتاً إلى أن «مصلحة لبنان وحزب الله في الحياد وهي الطريق للازدهار». وزعم مشاركو الفيديو أنه حديث. إلا أن فيديو البطريرك الراعي قديم، ومنشور في الأول من إبريل/ نيسان من عام 2021، وليس له علاقة بالحرب في جنوب لبنان.

من آثار العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان (فرانس برس)

الإعلام الأميركي يتجاهل قتل الاحتلال صحافيي غزة

نيويورك ـ **العربي الجديد**

على الرغم من الاستهداف غير المسبوق للصحافيين في العدوان الإسرائيلي المتواصل، منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، على قطاع غزّة، إلّا أنّ الإعلام الأميركي السائد عادةً ما يتجاهل تغطية القضية أو الإشارة إليها، فيما يخصص تقارير وصفحاتٍ للحديث عن معاناة الصحافيين والاعتداء عليهم في كلّ أنحاء العالم، بحسب مجلة ذا نايشن الأميركية. ومنذ انطلاق حرب الإبادة الإسرائيلية على القطاع، قتلت قوات الاحتلال 119 صحافياً وعاملاً في مهنة الإعلام، بحسب آخر إحصاء للمكتب الإعلامي الحكومي في غزة، فيما وثّقت لجنة حماية الصحافيين استشهاد 76 صحافياً حتّى الآن.

ووصفت «ذا نيشن» ما يواجهه صحافيو غزّة بأنّه «أسوأ بكثير من أي شيء واجهه مجتمع الصحافيين حول العالم على مدى أجيال»، ورأت أن «السرعة التي يُقتل بها هذا العدد الكبير من الصحافيين هو أمر لم نشهده من قبل في التاريخ الحديث»، مشيرةً إلى أنّ العاملين في الصحافة هم «إحدى المجموعات الأكثر تضرراً بشكل غير متناسب في منطقة غارقة بالدماء».

حتّى في حال اعتماد الرقم الأدنى لعدد الشهداء والبالغ 76 صحافياً، فإنّه يفوق بأربعة أضعاف عدد الصحافيين الذي قتلوا خلال الحرب الروسية على أوكرانيا، وكذلك عدد الصحافيين الذين قتلوا خلال عشر سنوات من الحرب الأميركية على فيتنام، بل ويفوق عدد الضحايا من الصحافيين في فترة الحرب العالمية الثانية. تملك دولة الاحتلال الإسرائيلي تاريخاً طويلاً من استهداف الصحافيين ووسائل الإعلام الفلسطينية. ومنذ بدء العدوان الحالي، دعا السياسيون الإسرائيليون، بمن فيهم وزير الدفاع يوآف غالانت، علناً إلى قتل الصحافيين. لعلّ أبرز نموذج على العدوانية الإسرائيلية، بحسب «ذا نيشن»، هو الاستهداف المتكرر لمدير مكتب قناة الجزيرة في غزة وائل الدحدوح، والذي أدى إلى استشهاد زوجته وعدد من أفراد عائلته، منهم ابنه الصحافي حمزة، إضافة إلى زميله المصور سامر أبو دقة، إلى جانب إصابته شخصياً.

> الصحافيون الفلسطينيون لا يمثلون أولوية للإعلام الأميركي

ورغم تغطيتها المتواصلة للعدوان الإسرائيلي على غزة، إلّا أن وسائل الإعلام الأميركية نادراً ما تأتي على ذكر معاناة الصحافيين الفلسطينيين واستهدافهم المتعمد على يد قوات جيش الاحتلال.

وفقاً لـ«ذا نيشن»، لم تنشر «ذا نيويورك تايمز» أي تقرير عن قتل الصحافيين الفلسطينيين وظروف عملهم في ظل العدوان الإسرائيلي.

أما في التلفزيون، فقد استضاف مقدمو البرامج الحوارية السياسية الأكثر متابعة، يوم الأحد الماضي، على قنوات مثل «أي بي سي» و«سي أن أن» و«أن بي سي» و«سي بي أس»، العديد من الشخصيات الحكومية الإسرائيلية والأميركية خلال الأشهر الماضية، لكنّهم لم يوجّهوا سوى سؤال واحد عن قتل الاحتلال للصحافيين الفلسطينيين، كان من نصيب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن.

ورأت «ذا نيشن» أنّ «قضية الصحافيين الفلسطينيين لا تمثل أولوية بالنسبة لمؤسسات الإعلام الأميركي»، مشيرة إلى عدم وجود «حملات من قبل الصحافيين الأميركيين دفاعاً عن الصحافيين الفلسطينيين»، وانتقدت ازدواجية معايير جمعية الصحافيين المحترفين، التي «تعرض بشكل بارز إحصاءات حول مقتل الصحافيين في أوكرانيا على صفحتها الرئيسية، وأنشأت صندوقاً خاصاً لمساعدة المراسلين الأوكرانيين»، فيما تتجاهل الإشارة إلى صحافيي غزة.

ونددت بإهمال الإعلام الأميركي التقليدي لصحافيي قطاع غزة، معتبرةً إياه جزءاً من تجاهله للفلسطينيين ككل. وتساءلت، في هذا السياق: «لو أن دولة أخرى، غير إسرائيل، كانت تنفذ مذبحة غير مسبوقة بصحافيين ليسوا فلسطينيين، هل كانت مؤسساتنا الإعلامية ستولي القضية أهمية أكبر؟».

وقفة تضامنية لصحافيي «فرانس برس» في باريس (بيرتراند غواي / فرانس برس)

إضاءة

يلجأ الفنانون حول العالم إلى شتى الطرق للتعبير عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني، خصوصاً في قطاع غزة. إحدى هذه الطرق، تحويل الجدران إلى أعمال فنية

غزة على الجدران

العالم يشيّد نداءه من أجل فلسطين

محمد السيد الطناوي

تعددت خلال الأشهر الماضية صور التضامن الفنية مع قطاع غزة. في هذا السياق، يحضر فن الجداريات/الغرافيتي، الذي حمل كل معاني الدعم الإنساني لشعب أعزل يقف وحيداً أمام آلة عسكرية جبارة تدعمها أكبر حكومات العالم. من بلفاست في أيرلندا، جاء آخر المشاريع الفنية لتلك الجداريات، إذ بدأ في 19 يناير/كانون الثاني، المشروع الفني الذي كان مخططاً أن يقام في فلسطين بالتعاون مع عدد من الفنانين الفلسطينيين. برزت الفكرة حين شاهدت الفنانة رنا حمودة الجدار الدولي في شارع ديفيس في بلفاست، الذي يخصص كل عام لتناول قضية سياسية متعلقة بالصراعات الدائرة حول العالم، فأعجبت بالفكرة واقترحت تنفيذها في بلدها، جعل العدوان على قطاع غزة تنفيذ العمل الفني بفلسطين مستحيلاً، لذلك سيشرع فنانون أيرلنديون في تنفيذ المشروع على الجدار الدولي، كما صرح بذلك لجريدة Irish News، بل رولستون، الذي وثّق الجداريات السنوية في بلفاست منذ عام 1981.

من المفترض أن الجداريات التي جرى البدء في تنفيذها، ستقوم على أعمال لفنانين فلسطينيين، منهم الشهيدة هبة زقوت التي قضت في أكتوبر/تشرين الأول، مع اثنين من أبنائها الأربعة، بسبب غارة لجيش الاحتلال. في بلد آخر، هو إنكلترا، في مدينة بريستول، وعلى جدار أحد المباني في حديقة Greville Smyth، أقام اثنان من أبرز فناني الشوارع، هما Acerone و Andy Council، معرضاً مستوحى من عنوان كتاب الحكايات الشعبية «قول يا طير» للكاتبين الفلسطينيين شريف كناعنة وإبراهيم مهوي. يضم المعرض رسومات لعصافير الشمس، وهو نوع من الطيور اعتمدته السلطة الفلسطينية في عام 2015 طائراً وطنياً. وسجل أيسبرون وأندي كاونسيل على حسابهما في «إنستغرام»: «نقدم هذه اللوحة التعاونية تضامناً مع شعب فلسطين، لتكريم التراث الثقافي الغني لأمة تمر بأزمة، ولأننا أردنا فقط أن نحاول فعل شيء ما».

تنتشر هذه الجداريات في جنوب افريقيا وبريطانيا وايرلندا

من إنكلترا أيضاً، وعلى جدار خارج محطة مترو أنفاق إدغوير رود في وسط لندن، ظهر رسم غرافيتي يصور ذراعاً يسحبها ثلاثة أشخاص، مصحوباً بعبارة تقول «عالم آخر ممكن»، ليجذب العمل العديد من الناس لمشاهدته والتقاط الصور له، بعد أن رجح كثيرون أنه رمزية لما يحدث في غزة، ويعود لفنان الغرافيتي الأشهر بانكسي.

الفنان الذي يُبقي هويته حتى اليوم مجهولة، دعم هذا الترجيح بتاريخه التضامني مع الفلسطينيين، ففي أغسطس/آب 2005، سافر بانكسي إلى الضفة الغربية وقطاع غزة. هناك، رسم سلسلة من اللوحات على الجانب الفلسطيني من الجدار العازل بالضفة الغربية، لتجذب السياح من جميع أنحاء العالم، وإن كانت أقدم لوحاته في فلسطين تعود إلى عام 2003، تحت عنوان «قاذف الزهور»، وقد رسمها في مدينة القدس المحتلة. وله عمل شهير آخر في بيت لحم، هو عبارة عن حمامة ترتدي سترة مضادة للرصاص.

ومن أعماله أيضاً، لوحة تُظهر طفلين مبتهجين يحملان دلواً من الرمل ومجرفة أسفل فتحة في الجدار، تُفتح على منظر لشاطئ بحر. بينما تصور أخرى فتاة صغيرة تطير بمساعدة بالونات. وتجسد لوحة ثالثة صبياً صغيراً يجلس عند أسفل سُلّم يصل إلى أعلى الجدار، وترمز هذه الأعمال إلى صورة لنمط حياة طبيعي من المفترض أن يعيشه الأطفال في فلسطين، لكنه اليوم بعيد المنال إلى درجة كبيرة.

الفنان المتضامن مع فلسطين له مقطع فيديو شهير في 2015 عن غزة يدعو فيه إلى زيارتها، قائلاً: «اجعل هذا العام هو العام الذي تستكشف فيه وجهة جديدة... مرحبا بك في غزة». إذا غادرنا القارة العجوز إلى أفريقيا، دولة جنوب أفريقيا تحديداً، ربما يصادف زائرها معرضاً مفتوحاً أقامه عدد من الفنانين المحليين في منطقة بوكاب (Bo-Kaap)، المقامة على تلة مطلة على كيب تاون. منطقة بوكاب من أكثر الأحياء التي يجري تصويرها في المدينة، حيث يشهد الحي التاريخي، بمنازله الملونة وشوارعه الحجرية المرصوفة بالحصى، تدفقاً منتظماً للسياح من جميع أنحاء العالم.

وفي الأسابيع الأخيرة، سيكون من الصعب على الزائرين عدم التقاط صور للجداريات والأعمال الفنية المؤيدة لفلسطين التي تزين جدران المنازل. تصور بعض الجداريات الأحداث المأساوية التي وقعت في قطاع غزة مثل: استشهاد الأطفال الخدّج في مستشفى الشفاء، عندما انقطعت إمدادات الكهرباء، إذ رُسمت إحدى الأمهات وهي تحمل طفلها الشهيد. إحدى الجداريات التي توفر فرصة تعليمية، هي الجدول الزمني الذي يشير إلى تاريخ الأرض المحتلة، بدءاً من «ولادة الصهيونية»، وحتى وعد بلفور، والنكبة، والانتفاضتين، وحتى يومنا هذا.

المعرض من تنظيم عبيد الله جبردين، الذي وصفه بأنه «شكل آخر من أشكال الاحتجاج»، تضامناً مع الشعب الفلسطيني، مؤكداً أنه كان متحمساً للقيام بـ«عمل فني يدوم ويشاهده الجميع». من عالمنا العربي، كانت هناك مساهمات لهواة في فن الجداريات، لاقت استحساناً واسعاً من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، مثل لوحات معتز محمد المرسومة على جدران مباني حي الدرب الأحمر الشعبي في القاهرة.

حرص معتز محمد على توزيع رسوماته على جدران الحارات المعروفة في حيه، التي تعتبر واجهة سياحية لقربها من القلعة ومسجدي السلطان حسن والرفاعي، وغيرها من الأماكن الأثرية.

ومن محافظة الدقهلية انتشرت، على «فيسبوك»، صورة جدارية لأحمد جابر، يظهر فيها وائل الدحدوح وهو يحمل طفلته الشهيدة، وخلفه جملته الشهيرة «بينتقموا منا في الولاد... معلش».

في بلفاست (الأناضول)

استفانيا فيغا

تحوّل جدار الفصل العنصري الذي أقامه الاحتلال الإسرائيلي ليعزل الضفة الغربية عن بقية فلسطين، إلى دفتر رسم كبير، يُنجز عليه فنانون من مختلف بلدان العالم، جداريات تدين وجود الجدار نفسه، وتمجّد المقاومة الفلسطينية، وتناهض الاحتلال. في هذا السياق، قدمت الفنانة المكسيكية، استفانيا فيغا (الصورة)، عروضاً فنية أمام جدار، كرسالة اعتراض على الأوضاع التي يعيشها الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي.

في أحد مخيمات رفح (عبد رقوت/ الأناضول)

موقف

لحظات من الحياة

وسيم السلطي

منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، تنقل لنا عدسات الكاميرات أحداث الموت وأهوال عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة. وترصد لنا العدسات أيضاً، آلام الغزيين وعذاباتهم اليومية تحت الحصار وفي ظل القصف المستمر. لكن بين الموت والمعاناة، تعثّر لنا العدسات، أحياناً، على لحظات حياة. لحظات يحاول فيها الغزيون من مختلف الأعمار إنقاذ ما يمكن إنقاذه من حياة باتت حطاماً. قد نجد أحد الشباب يوثق يومياته على مواقع التواصل الاجتماعي خلال العدوان، بطريقة تجعل المتابعين له ينسون أن هذا الشاب في حالة حرب، فنراه في أحد مقاطع الفيديو التي نشرها يصوّر كيف يبدأ نهاره بشراء باقة ورد، ثم يذهب إلى أحد الحلاقين الذي نصب عدته في خيمة. بعدها، يكتب ورقة يضعها بين الورد، ويكمل مشواره إلى حيث يجد زوجته ويهديها الباقة. قد يقول قائل: هل يصلح الورد ما أفسدته الحرب؟ ربما تكون إجابة هذا السؤال ما قاله مرة الطفل قاسم، أحد بائعي الورد في غزة في حديثه لأحد المواقع: «الورد يجيب السعادة وأكثر إشي ناقصنا هو السعادة».

في غزة اليوم، لا توجد أرض مستوية نتيجة الدمار، لكن ذلك لم يمنع أحد الفنانين من نصب ميكروفون وسط ركام المنازل، حاملاً عوده وخلفه عُلّقت لوحة كتب عليها: «صامدون هنا رغم الدمار نغني وننشد الأشعار». يأمل هذا الفنان أن يعلو صوت الموسيقى على صوت الآت الحرب، وأن تكون أغانيه بمثابة فسحة ومتنفس لكل من أتعبه صوت أزيز الطائرات. وسط الخراب وبين خيام النزوح، يلهو بعض الأطفال مستعرضين هواياتهم ومهاراتهم في عدد من الأنشطة الرياضية، مثل الباركور الشهيرة في غزة. مهارات تدربوا عليها وطوروها خلال الحصار، والآن يمارسونها في أضيق المساحات مع أقل الإمكانيات، تتملكهم الفرحة لحظات قبل أن يتملكهم الحزن لأشهر، ينتظرون دقائق الهدوء للعودة إلى اللعب ويأملون في كل لحظة لا قصف فيها أن تكون هي أطول لحظة. يُعزي الغزيون أنفسهم بأنفسهم، ولهم في هذا العزاء وسيلة للمواساة والاستمرار في الحياة. فرغم كل الظروف، يواجه الناس آلة الموت الإسرائيلية بكل ما أوتوا من قوة. مواجهة ينتصر فيها الفرح أوقاتاً قصيرة قد لا تدوم، مثل مناسبات الزفاف المتواضعة التي أقيمت في عدد من مدارس النزوح وعلى الأنقاض وأمام الخيام. مناسبات أفرحت الناس ولو قليلاً، وأخبرت العالم أن هناك حياة مدنية في غزة مثل بقية الأماكن، ليس كما يصورها الاحتلال على أنها كلها بقع ومناطق عسكرية.

لم تقتصر محاولات فلسطينيي غزة على إنقاذ أنفسهم فقط في ظل القصف والنزوح، بل شاهدناهم يرأفون بالحيوانات ويحملونها معهم في رحلة نزوحهم. يبحثون لها عن طعام قبل أن يبحثوا عنه لأنفسهم، مثل أن تتجمع عشرات القطط حول شخص مسن اعتاد أن يطعمها، ولو كان معه كسرة خبز فإنه يقسمها على القطط بالتساوي. وهناك طفل بكى بحرقة على قطته التي بين يديه إثر إصابتها بالقصف، وامرأة بين جموع النازحين على وجهها ابتسامة بعد أن تمكنت من إنقاذ خمس قطط من حارتها قبل النزوح، وهي تعيش معها أينما أقامت.

يتغنى كثيرون بمدى صمود الناس في غزة، وينسجون لهم قصائد المديح ويتداولون أشعاراً قديمة تحكي عن مدى أهمية الصمود. لكن، لا أحد يحرس الناس في غزة من هواة الرثاء، هواة الثرثرة السياسية، هواة الغناء والضجيج وهواة الكلمات ممن يتكلمون عن غيرهم ويقررون عنهم، بينما كل ما يريده الإنسان في غزة هو حياة كالحياة العادية، حياة تشبه ما يفعله في دقائق الهدوء.

يحاول الغزيون إنقاذ ما يمكن إنقاذه من حياة باتت حطاما

معرض

تأجيل «عشرة قرون من الفن الإسلامي» حتى إشعار آخر

ريم ياسر

«الزخرفة الثمينة: عشرة قرون من الفن الإسلامي»، هو عنوان المعرض الذي أعلن عنه متحف فريك في مدينة بيتسبرغ بالولايات المتحدة الأميركية. متحف فريك بيتسبرغ أحد أهم المتاحف الفنية في ولاية بنسلفانيا، وأسسته هيلين فريك، في عام 1969، وهي ابنة قطب صناعة الفحم الأميركي، الراحل هنري كلاي فريك. المعرض الذي كان المتحف قد أعلن عنه قبل أشهر، يسلط الضوء على الفنون الإسلامية الدقيقة، كالأواني الخزفية والزجاجية الملونة والمزخرفة وأعمال الفسيفساء، إلى جانب الزخارف المعدنية والأسلحة والنسيج، وغيرها من الفنون المرتبطة بعناصر الحياة اليومية في العالم العربي والإسلامي. تشمل الأعمال التي يضمها المعرض قطعاً فنية من إيران ومصر والهند وسورية وتركيا. يستحضر المعرض، بحسب البيان المنشور على موقع المتحف، التاريخ الفني الغني للعالم الإسلامي، كنموذج للتجارب الإنسانية الملهمة التي تتجاوز العوائق والحدود.

كان مقرراً لهذا المعرض أن يُفتتح في الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، قبل أن تعلن إدارة المتحف تأجيله إلى شهر أغسطس/آب المقبل، في بيان صدر قبل موعد الافتتاح بأسبوعين تقريباً. كانت الدوافع التي أعلنتها إدارة المتحف وراء تأجيل المعرض تتعلق بإعادة جدولة الأنشطة خلال هذا الموسم، من دون ذكر السبب. ولكن، لم تمض أيام قليلة على إعلان التأجيل، حتى تكشفت الأسباب الحقيقية من ورائه. في لقاء أجرته إحدى الصحف المحلية مع مديرة المتحف، إليزابيث باركر، أعلنت فيه صراحة أن تأجيل المعرض كان بسبب «الحرب في الشرق الأوسط»! أي عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة. الحجج التي ساقتها باركر في هذا اللقاء لاتخاذ هذه الخطوة كانت صادمة، ليس للجالية المسلمة فحسب، بل للعديد من المهتمين بنشاط المتحف، إذ صرحت باركر في هذا اللقاء أن إدارة المتحف قد رأت أن إقامة معرض للفنون الإسلامية «في ظل هذه الأحداث لن يكون موفقاً في الوقت الحالي، بل قد يكون مؤلماً للمجتمع اليهودي» في مدينة بيتسبرغ الذي يقع فيها المتحف. على إثر هذه التصريحات، وُجه العديد من الانتقادات لمديرة المتحف وطريقتها في التعامل مع الأمر، واعتبر كثيرون أن تصريحاتها لم تكن موفقة، بل منحازة أيضاً. اللافت هنا أن اتهام مديرة المتحف بالانحياز قد جاء على لسان آدم هيرتزمان، مسؤول الاتحاد اليهودي في مدينة بيتسبرغ. أعرب هيرتزمان عن دهشته من تصريحات مديرة المتحف، مؤكداً أن العلاقات بين المجتمعين المسلم واليهودي في مدينة بيتسبرغ تتسم بالود والتعاون المشترك طوال تاريخها، وأن مثل هذه التصريحات والآراء من شأنها أن تعكر صفو هذه العلاقات. لاقت تصريحات مديرة المتحف كذلك انتقادات واسعة من الشخصيات الفاعلة في المدينة، إذ رأوا أن المتحف قد زج بنفسه داخل هذا السجال، من دون أي مبرر.

اتّهم المجتمع الإسلامي واليهودي مديرة المتحف بالتحيّز

كرستين محمد، العضوة التنفيذية لمجلس العلاقات الأميركية الإسلامية في ولاية بنسلفانيا، أعربت في تصريح لها عن دهشتها من تأجيل المعرض ورفضها لتصريحات مديرة المتحف. صرحت كرستين محمد أن تأجيل المعرض بحجة الضرر المحتمل للمجتمع اليهودي، يرسخ الصورة النمطية بأن المسلمين أو الفن الإسلامي مرادفون للإرهاب أو معاداة السامية. ووصفت قرار المتحف بأنه يتجاهل التنوع في العالم الإسلامي، ويبعد تحريضاً على الكراهية. كما أشارت كرستين محمد في بيانها إلى تغاضي المؤسسة عن الصدمة والمعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني والتعتيم على هذه المأساة، ووصفت ذلك بالافتقار المقلق للتعاطف والإنسانية.

نتيجة لهذه الانتقادات، اضطرت إليزابيث باركر إلى نشر بيان توضيحي تقدم فيه اعتذارها عن هذه التصريحات. أقرت مديرة المتحف بأن قرار تأجيل المعرض قد أضر بالمجتمع الإسلامي واليهودي ومجتمع الفنون على السواء. اعترفت باركر في هذا البيان بأن تصريحها قد أعطى انطباعاً خاطئاً تماماً، وقوض الثقة في الأنشطة التي يقيمها متحف فريك. كما اعتبرت مديرة المتحف أن هذا الأمر يعد فرصة للتعلم من الأخطاء، معربة عن أملها في استعادة الثقة المفقودة نتيجة لهذا القرار الخاطئ.

في بنسلفانيا (بول ويغر/ Getty)

متابعة

بنجامين هوسبي وسرحات إيشيك: لقد كان صمتاً مطبقاً

رغم تردُّد العاملين في قطاع الأزياء في إعلان تضامنهم مع الشعب الفلسطيني، استغل مؤسّسا شركة GmbH، اسبوع الموضة في باريس، لإعلان ذلك

باريس ـ العربي الجديد

يقول مؤسّسا شركة الأزياء الألمانية GmbH، اللذان ألقيا الأحد الماضي خطاباً تضامنياً مع فلسطين خلال عرضهما في أسبوع الموضة في باريس، إن زملاءهما في قطاع الأزياء يخشون التحدث علناً عن حرب إسرائيل على غزة. وعندما سُئلا عن رد فعل قطاع الأزياء تجاه العدوان على قطاع غزة، حيث استُشهد أكثر من 25 ألف فلسطيني، قال بنجامين هوسبي وسرحات إيشيك: «نعم، لقد كان صمتاً مطبقاً». أوضح المصممان لموقع ميدل إيست أي: «نعلم أن لدينا حلفاء عدة خلف الكواليس، لكن الجميع خائفون. خائفون من خسارة أعمالهم ومعيشتهم. نحن نتفهم هذا الخوف، لكن ليس لدينا خيار سوى المقاومة». وخلال العرض الأخير لأسبوع الموضة الرجالية في باريس الأحد الماضي، افتتح هوسبي وإيشيك عرضهما لفصلي الخريف والشتاء بخطاب يدعو إلى وقف إطلاق النار. وقال الثنائي المقيم في برلين في العاصمة الفرنسية: «لقد طالبنا بوقف إطلاق النار، وإطلاق سراح جميع الرهائن، وفلسطين حرة، وإنهاء الاحتلال، وكل المطالب نعتقد أنها يجب أن تكون غير مثيرة للجدل». وفي تقريرها عن عرض GmbH والخطاب الذي ألقاه المصممان، لم تذكر مجلة الموضة «فوغ» الاحتلال إسرائيلي أو فلسطين، واشارا إلى أنه «كمصممي أزياء، يُترك لنا عادةً التعبير عن أفكارنا من خلال الملابس وترك الباقي للخيال. لكننا نعيش في أوقات خطيرة، حيث هناك حاجة إلى دقة الكلمات». وفي مرحلة ما خلال الخطاب الذي استمر 10 دقائق، بكى هوسبي وكذلك بعض الحضور. وقال: «بينما يكتسب اليمين المتطرف والنازيون والفاشيون الفعليون السلطة مرة أخرى في جميع أنحاء أوروبا، وأجزاء أخرى كثيرة من العالم، فإن معاداة السامية وكراهية الإسلام آخذة في الارتفاع أيضاً».

وتابع: «كم هو ملائم إذن صرف انتباهنا وجعلنا نعتقد أن هناك بالفعل صراعاً بين شخصين مهمشين بالفعل، في حين أن الصراع في الواقع هو بالأحرى بين السلطة والعدالة، القومية الإقصائية والإنسانية العالمية الحقيقية، القمع والحرية».

ومضى المصممان يقتبسان من حديث الكاتبة الهندية، أرونداتي روي، عن التعليقات المهينة التي أدلى بها رئيس الوزراء البريطاني السابق، ونستون تشرشل، الذي شبه الفلسطينيين بـ«كلب في المهد»، ورئيسة الوزراء الإسرائيلية السابقة غولدا مئير، التي قالت «الفلسطينيون غير موجودين». وتضمن عرضهما تصاميم زاخرة برموز التضامن، بما في ذلك بدلات مستوحاة من الكوفية الفلسطينية صُنعت يدوياً بالتعاون مع اللاجئين الفلسطينيين والسوريين، منذ عامين تقريباً، تزامنت بداية أسبوع الموضة في ميلانو مع الغزو الروسي لأوكرانيا. وسارعت ماركات الأزياء الكبرى، بما في ذلك بالنسياغا، إلى التعبير عن تضامنها مع الأوكرانيين، في حين ساهم المتظاهرون الذين كانوا يلوحون بالأقمشة في خلق أجواء مهيبة وجدية على نحو غير عادي. هذا العام في باريس، كانت مظاهر التضامن مع الفلسطينيين الذين يتعرضون للتقتيل والتهجير والتجويع قليلة. اختار المصمم الأميركي، ريك أويتز، نقل عرضه إلى منزله، في إشارة إلى العصر «الهيجي» الذي نعيش فيه، ولكن لم يكن هناك الكثير من عناصر التضامن.

طالبا يوقف إطلاق النار في غزة (فيكتور فيرجيل/ Getty)